

غصون ملتفة

بعدهما تلاشت قيود الشعر في قصيدة الشتر رجوت أن تبقي عذوبة الشعر في وجدان
القاريء..

فأخذت من الشعر الحر بعض خصائصه سماته وكذلك من الشعر العمودي مثلها
وصبغت بها قصيدة الشتر

فصارت أشعاري غصون ملتفة بين صنوف الشعر المختلفة

وأتمني أن يكون لي الريادة في هذا المجال

وقد أسميت هذا اللون الشعري " شعر الغصون "

وأرجو أن يجد القاريء ذكراً لذاته وسرداً لأحلامه وشجن حياته
في السطور التالية .

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

قارورة الأحلام

من بين أصابع الحياة

تنساب أنغامي

سكبوا قارورة الأحلام

فسكرت أيامي

رماد الشوق

لص الربيع أتى يرشفها كما اعتاد

واستسلمت أحلامي

خبأت في كف الليل الحزين قصائدي

فتألمت أنغامي

وسنابل الكلمات احترقت في فمي

وتلاطمت أوهامي

وبقي رماد الشوق يملأ جرحي

عبأت منه حقائب الأيام

بحر

عيناكِ بحر

غريق كل من خاضه

فدعيني أرحل

قبل أن يدركني

دوار البحر

ممزق أنا

ممزق أنا

تائه بين الدروبِ

قيدوا أُملي

فصرخ في وجهي كذوب

كفّنت أحلامي

في ثوب قديم

مرفق به كل العيوب

ماعدت أذكرهم رفاقي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

ملئت ذاكرتي الثقوب

أشجار الملح حوي

بلعتها القلوب

في دمع الشكالي رأيت

مابقى من صمتي ذنوب

دعوني

سكر أحلامي لا يذوب

أنقذوني

شوك يأسى لا يتوب

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

هل تروني

رفعت راية الفارس المغلوب

أيامي تمشي حافية فغازها الغروب

دعوا غداً يولد على كف الخطوب

قد تحنويد جلادي

أو يلقي حتفه المكتوب

وتبقى

وتبقى أيامك

أجمل سنين العمر

وإن انتهت قصتي

تبقى بدايتها

تغزل خيوط الفجر

فجر جريح

عربات اليأس تتوغل

في أحشاء فجر جريح

بدماه

يرسم على صفحة العشق

أمل ذبيح

عاش يتسول في مدن الصفيح

عساه يرى

أو يموت فيستريح

المواطن القديم أبى الهول

منذ آلاف السنين

وأنت صامت

تعانق أشعة الفصول

تحثو الصعاب على وجهك

تدق على رأسك الطبول

عقلك الأبيض

كالعذراء البتول

قلبك الأخضر

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

كأروع الحقول

مرت عليك

الحربة والسيف والطائرة

وأنت صامت

تسعي بين رد وقبول

تغير جلد الأرض

من حولك آلاف المرات

ولم تتغير .. معقول!

هل تخشى التغيير؟

هل عجز التعبير؟

عفواً إن سرقني الفضول

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

هل صرت تراث الصمت

أم تخشى وخز المجهول

هل تمشي حول سواقي الليل؟

على خطي البندول

هل تشعر أنك حي يُرزق؟

أم تسعي بكف مخدول

هل تشعر أنك طفل يحبو؟

على خيط الرهبة

ولعبتك النوم بذكر الغول

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

هل تشعر أنك شاب يعشق

موسيقى الصمت

ووجه القمر الميت مقتول

هل تشعر أنك شيخ طاعن

عصاه الخوف

مما يري ويسمع ويقول

هل تذرف دمع النادم

أنهكك دور الخادم

ألم تتمرد

على وقوفك

على جمودك

على أرض بلا سهول

يكفيك عمر مضي

عشت مع أحلامك خجول

حجري الإحساس

تسمع كلمات

وتأتي اللكمات

لا غضب ولا ذهول

تقلب بين أصابعهم

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

تحشى غلاء بضائعهم

وأريت ربيعك

في مقهي الكهول

شغلوا بالفن حياتك

نهبوا بالعلن قوتك

جعلوك تهتف مع كل جول

سلبوا عقلك

وخلعوا عليك عباءة التكريم

ناجح .. ولكن غير منقول

غرروا بك

وقالوا مواطن مسالم كريم

رضيَ بالخبز والبقول

حجري الإحساس

تصبر على جار السوء

ترجو من رحم العتمة ضوء

تؤثر أنصاف الحلول

تخشى من الحيطان

وكثرة الضحك مع الصبيان

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

تدعو بالستر والقبول

تترقب زحف ليلة الجمعة

لتحارب جيش المغول

قالوا

أنفك أخذت خلصة

وأنت نائم

قالوا

أنفك أخذت طرباً

وأنت هائم

بكلام معسول

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لما فرطت في أنفك

أمازلت تشكو إلى المسئول

يا كبيرهم الذي علمهم الصمت

زرعت الدنيا من حولك

يأس وخضوع وذبول

أمازلت تحبو حول كعبتهم

ومع الأصنام بالزهور تجول

ورب الحانة

جعل الربيع خريف

قتله مجهول

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

سيف الخيانة

سيف الخيانة مزقني

أطاح بدمع العاشقين

أغمض قلبي عانقني

هيا اطعنيه وخلصين

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

يارفبق الدرب

الحب لثم وجهه لدغ المحال

طيره منفي قد قتله الترحال

مسرحه خوي فانتحر الخيال

سأرحل لقلب ربيعه أدغال

مهاجر

أسكنت عينيكِ بعرش الهوى فسافر الليل باكتوائتي

مادقت طبول أيامي فهاجرت أبحث عن فجرًا لآهاتي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

شمس قادمة

خارطة أخرى للعالم

وشرق أوسط جديد

وفوضى خلافة

يتوه فيها الذكي والبليد

ثم تكون خلافة

على منهاج النبوة

شمس قادمة من بعيد

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لما

لما الرجال يألفوا الترحال

نزرع الحُب ويحصدوا الآجال

أغنية الرحيل

تحت أقدام الليالي

ذابت فيك شمعتي

والقلب يغترف الدموع

على أطلال قصتي

وقفت في ببداء همجرك

أمرغ فيها نشوتي

العاشق المخدوع يرحل

شادياً هذه ليلتي

فؤادة تحرث في البحر

أزرع الأرض خُطى يائسة

أحملق في وجوه الشجر

أدغدغ غصباً ومضات الأمل

يا صاحبي أين المفر

خفتت ترانيم الحياة

وستائر الليل بعثرت الجباه

والمحاريب ثكلى

أجديها الوتر

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

وما وقر في القلب

يللمم أوراقه واعتذر

رفض البقاء

وخنجر في جنبي ليسرقني

وما يرده إلا قدر

وقابيل يقتل أرحامه

وشرف ذاب كالملح

في ماءٍ عكر

أرض القلوب ملساء

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

وشعر وشعور

هربا من هنا

وانقطع الأثر

وغلاء قابع على الحناجر

فسقطت غصباً

راية الضجر

ومرتشون

يكتبون

ويفندون

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

وما صح الخبر

وزهر يلتف بثوب الحداد

وشمس يجرها وحش الجياد

وقمر ذبيح وقت السحر

يا بحر من شهد الجريمة

مقلّة سوداء وأدها عجر

حول قبر الأولياء

شيخهم سكر

من فوق هودجها

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

صرخت

نار لكم

تبا لكم

نصحتم الناس وأتيتم ما زجر

ثيابكم الجديدة غيرت العهود

نزعتم عن قلوبكم وجع القيود

ما بقي فيكم ناسكٌ إلا فجر

ختمت أمانيتكم

كان الأمل فيكم

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

ستموتوا أبشع ما تروي العبر

صرخت

دامت لمن

أرضي تنن

فؤادة

زهرة نحتت بعزمها قبر الطغاة

ما عجز إلا أشباه الرجال

خافوا على لقمة الخبز

ولعنة القائمة السوداء

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

صار النهار ليل

يُضاف إلى العصاه

وبقيَ على شفاه المقصلة

وجع السؤال

من يروِّدَّ جوعتي

من عساه

والصمت يعزف لحن الخور

جلس الأطفال يصفقون

لبئس ما صنعوا

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

خانوا الأمل سرقوا صباه

فؤادة

مرت بواديهم

تُرضعهم حتى الشبع

رضعوا البن

رضعوا وجع

ما لكم عرس إلا سفاح

فاخرجوا من معبد الخوف

ذكوره عاقرت الخضوع

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لا تبتهلوا استكانة

حتى الصباح

اصنعوا ثقباً في الجدار

قد هر منا من الانتظار

ليكون الغد لنا

والفجر والأمطار

كفى أمس مضي

مع رقصة الأقداح

اصنعوا ثقباً في الجدار

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لشمس الأمل

وتهددكم رياح

القوا في اليم

أرحامكم

اهجروا عهد النواح

من أرضنا الخضراء

أتى الصياح

انطلق هاتفهم ينادي

حلم الربيع لكم متاح

خرجوا

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

هتفوا

غضبوا

وانفعل التراب

فجاء كبيرهم

وخلفه أنياب

وسد الثقب كله

فقالوا ويحك ما صنعت

قال رمت هذا الخراب

قالوا

أحسن عافيت الجراح

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

أمام بابك

أمام بابك وقفتم أحمل توبتي

فلتصفحي أو ناوليني طعتي

فان الغربة

أكابد وصف أشواقني

مزقتُ لغتي وأوراقني

مريرة غربة السنين

ألمم زمن المتعبين

إليك يقتلني الحنين

وقمرك يسكن أحداقي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لحن لم يكتمل

لحنك لن يكتمل كما تريد

والفقر باسط يديه بالوصيد

مات ياعمري أملٌ طريد

طعنوه في قلب الوريد

عز اللقاء فانتحر القصيد

والحب مكتوفاً كتلميذ بليد

حلم جنتي

لما مزقتي عهدك

وأدميتي حلم جنتي

جرحك أشعل فؤادي

عصر الأنين مهجتي

أرض الخيانة تسأل

عنك أين ربيتي

خنجرك سافر في ليل أحلامي

كفاكي طعنًا في وريد سعادتني

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

ردي سهامك كفي

أوحلت عمري بدمعتي

أغمضتُ عين أيامي

على أطلال قصتي

وقفتُ أفراحي

تستجدي على بابك

رهنتُ عندك غنوتي

سكرتُ من نورك

فصاح رعد يوقظ حماقتي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

نثرت رماد قيودك

وهبت جرحي صك توبتي

عاهدتُ ربيعكُ سنين

فلما غصب لوحتي

ابقي بين أنيابه

سفكتُ فيكِ نشوتي

أفرغت كأس ندمي

كفى صراخاً جوعتي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

طعم المرار

رفضت ليالينا

الرقص حول طاولة القمار

أن تبقى كأساً فوق أحلامي تدار

أن تحيا في سوق العبيد

يؤلمها سالم من بعيد

بعصا العز من حديد

من بوعزيزي آتي القرار

رفضت ليالينا

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

أن تبقى ساكنة حزينة

أرسلت في بريدها الأمطار

واستصرخت بقايا حلمها

أن تأتي على كف الشهيد

يوم يبقي خالد سعيد

ليقضي على وجع النهار

من بين أنياب الجحيم

أتي الربيع بكفه عسل الثمار

سرقوا حصاده

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

بدلوه ثلج ونار

فرجع الناس إلى نقوشهم القديمة

عطفاً عليها ليكرروا نفس الجريمة

جرحي القديم

أطعموه من المرار

من بلاد تحلم بالخبز

أبي

أين الطعام

مخالب الجوع تقتلني

ولدي

عصر الحرمان هو زمني

أقطع من جسدي وأطعمك

ولكن من أين ستأكلني

ستأكل كبدي أو ساقني

أم تمضغ قلبي وتركلني

يا سارقة

الحب

من قصائد الشعراء

تسرقه النساء

يا سارقة لا تحجلِ

تلك أخلاق الإماء

الرسم على أوراق الربيع

أيام نشوتي بين أيديكم

طفل رضيع

فارسموا أحلامي

على أوراق الربيع

بعدما مزقها المساء

وجلد أوكاري الصقيع

فجري محبو

على غصون الليل

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

يطارده بطش منيع

فلتهتف حناجركم معي

حتى لا يسقط صريع

درس

أنفاسي تناديك

فعندما تسمعها

لقنها درس

في مكافحة المشاعر

لعل الدرس ينفعها

هل كان هكذا

هل كان الحب زنديقاً

فأهدر الخليفة دمه

هل كان الحب عفريتاً

فأحرقناه ب " آية الكرسي "

هل كان الحب زير نساء

فرجموه أطفاله المشردين

ذكريات الغد

على شاطئ ذاكرة الأسي

سبحت عيني

في ذكريات المنى

وأيامنا هنا

وبيت بالحلب انكسى

في لحظة غروبك

الدمع بين يدي جثى

ماذا بوسعي يا حبيبي

أنا لن أكون إلا بك

أنا لن أكون إلا لك

بداخلي تحيا عسى

صوتك مازال يناديني

لهمسائك يبقى حنيني

بقايا عطرِكَ تداويني

وأشياء عليها الدهر قسى

شموع عهدي باكية

في كف سنين عاصية

شراعي على الوفاء رسى

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

سأعيش لك وحدك

قلبي يجبو إلى لحدك

نبضي لك مانسى

على درب العلم

أطعن شعوري

حاصرني

طاردي

كبل سروري

مزق ثوب أحلامي

سافر بدمعي وأنغامي

دغدغ بالهجر نوري

لكن دعني أتسكع

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

على درب الحلم

كي أرضي غروري

على صخر مشاعرك

قد تنمو زهوري

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

واجب رسمين

صار الحب واجباً رسمياً

يؤديه الرجال آخر ليلة من كل أسبوع

وفي هذه الليلة كعادتها

تعيد المرأة قراءة أنوثتها

وبقية الليالي تنطفئ بوجهها الشموع

صرخات فنية

أنا لا أخاف الموت

في زمن العطش

ولا أخشى بطشكم اللعين

ولا أخاف من الكلام

إن سرقوا الحروف

وكمموا أفواه اليقين

سأقول لا وألف لا

لمن أرهبونا

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

وأسجدوا لهم الجبين

أنا من أنا

أنا من أكون

أنا طائر الليل الحزين

تستخدم القصيده أسماء أعمال فنية جسدت الظلم السياسي والاجتماعي

سأقول لا وألف لا

لمن قاسمونا

خبز المتسولين

طافت بنا

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

أبواقهم

وخيولهم

فتصدعت قلوب الحائرين

صمت اللحن والشعور

خوفاً من الوشاة والحيطان

وزائر الفجر الحزين

خوفاً من التهم المعلبة

وقائمة تدور.....

بأسماء

الشاطر

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

والمبدعين

الحقونا

جففوا في القلب نور

أنقذونا

مرغوا قلوبنا في أرض الخوف

أسروا طبول الكادحين

ضاجعوا أيامنا

حاصروا أحلامنا

استباحوا الكرنك غاصبين

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

أنا ضد الحكومة وطيور الظلام

.... ومنتخب الفاسدين

قتلو البراءة في عيون الغد

فعصرتنا رحايا السنين

زرعوا الأسي في وريد الفجر

هدموا قصور الحالمين

ماعدت أركع

شيء من الخوف تركته

خلف أسوار الأئين

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

أنا البرئ

وسط جمع الكاظمين

أعاند شباك صيادي

وسوط جلادي

أنا من أنا

هل سارق هل فاجر

أنا واحد من الناس

المظلومين

جئت ألمم التعب وأنزع اليأس

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

من حياة الميتين

أعود بسكر الأيام

وأطلق سرب الأحلام

من بين فكي التين

أنا لن أحكي فوق النيل ثرثرة

ماجدوي صرخة نملة

في وجوه القوادين

أيامي حافية على جسر الذهب

بين الجزيرة

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

وحداثق الشيطان

تستكين

في سوق العصر

باعوا الشوق من طاحونة السيد

لحلم عسكر غاصبين *

من خلف أنياب الغول الكبير

حكى لنا العصفور عن وجع الحنين

ماعاد يجول في شوارعنا

إلا من خرج من قاع المدينة

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

.... وشيخ الطيبين

ما الأمر فينا

إلا لزوجة الرجل المهم

والنسور الكاسرين

• شخصية حلمي عسكر جسدها الفنان محمود ياسين في مسلسل سوق العصر

إن عقروا جوادي

غداً سأعود فارساً بلا جواد

.... أو بعد حين

لأغرس العدل

في عيون المقهورين

الليل لا يرسوا على

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

شط الهروب

ولكنه يسعى لفجر المتعبين

من عاش يحلم بفكرة عُصبت

ربها تغدو الحياة

عروساً للمحرومين

سوف نبقي هنا

ولتشهد الدنيا

" احنا بتوع الأتوبيس "

رغم أنوف الخاطفين

صرح الأنوثة

مهما قيل

عن جمال فيينا

يبقي صرح أنوثتك

رمز الحضارة

زهرة تكلى

أنا بسمة

ماتت على وجه السنين

أنا زهرة

تكلى يقتلها الحنين

أنا نجمة

سقطت في كف البائسين

أنا قصة

نُسجت بغزل المفلسين

أنا دمعة

عاشت في عيون المحرومين

أنا شمعة

احترقت ليحيا آخرين

رماد حياتي:

ما كنتُ أعقلُ والوداع يضمننا

أني أوارى عنكِ لحنِي والأبياتِ

اشتد حزني على هوي مزقني

فسكبتُ دمعي على رماد حياتي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

عزيمة وطن

يا وطني

على رأسك تدق المعاول

فاصمد لها

وحديث عزمك للدهر ناول

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

جرحتِ العهد

هل وجدتِ مع دراهمه السعادة

جرحتِ العهد ظناً قتله عباده

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

ثورة الرياحين

إلى كل مخادع حكم العالم

إلى كل متسلط

تحكم في نون النسوة

بيان ثورة النساء

لأنك

نثرت تعاليم المسيح

خلف نوافذ التاريخ

وتركت تعاليمنا تنزف كالجرّيح

لأنك

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

اغتلت الرومانسية بصخب الحديد

وملأت الأرض خمراً وأثملت الوليد

واغتلت الحب

بأيدي القوادين وتجار السلاح

وزرعت الدنيا من حولك

ألغام .. وفتن .. وصياح

وليلك الحجري

ظل يقتل في الغد الصباح

لأنك

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

عذبتني

زوجة وحيبة

خدعتني

ما عاد يجذبك إلا بريق المال

لا تري أنوثتي إلا ليلة الوصال

ماكنتُ لك إلا عروسة السكر

وليمة شرقية تجبو حولها أكثر

لا عدتُ أدري ما أريد

عشتُ في الحب

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

أخذتني أوهامي بعيد

لا عدت أدري ما أريد

لا المال يغريني

ولا الذهب يسحرني

صوت عقلي يبيد

فعاد يخذلني

ليتك تركتني

طفلة لاهية في الحارة

تاجرت بأوثتي

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

بأمومتي

بأحلامي العذاري

جعلتني

حجراً وسهماً وسنارة

سفكت كرامتي

وأغلقت إشارات المرور إلي

وأعلنت احتلاك

حتى فسأتيني التي صنعتها لي

نهشت أنوثتي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لما أخذتني من خلف نافذتي

وخلعت عني بردتي

لو بيدي لأعدت كل أو سمتهك

وسكنت جنتي

قتلتني

بنيرانك

بعدوانك

نبشتني

بمخالب زينتها حرير

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

مشاعري كالزجاج

فلما ألقيت شظاياي في البحر

سخرت من رسائلي

وقلت إن الطريق إليك

أبعاده ملاءة السرير

هل كنت تتبع رجولتك

لشباب امرأة

وترضي بالدور الأخير

جرّد أيامي منك

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

حطم كأس نشوتي

ولكن ابحث معي عن ذاتي

عن عود الثقاب

الذي لو أشعلته

احترقت حياتي

سرقطني

روجتني سلعة

لوثت كلماتي

ربحتني ضيعة

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

ونشرت عشرا تي

كان بيدك

أن تجعلني ملاكاً

فلما صرت معك

رجيمة

تمنيت لو عشت

نقية كريمة

لو قلمت أظافري

لو هدهدت مشاعري

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لكنْتُ مصباحك

ولؤلؤة غنيمة

يا أسير نزواتك

جعلتني جسراً

ووضعت في كفي

سلاح الجريمة

اغتصبت حقي

في الحب والسرير

وكانت لك الكلمة الأولى

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

سيارة تمشي بلا تحضير

صنعت لي

من حليب العصافير خمراً

فأين من يسكر معي

وسكرت معها

وتركتني مقتولة

في الليلة الأولى

إلى بئر الحرمان أسير

صرت غانية

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

أبيع نصف ثيابي

وأهب نصفها

لأطعم جوعتي

يا صانع خطوتي

لن أنسى لك

أولعتني بالمال فخرت ما وهب

ونسيت أني امرأة

فاسترخت شموعي

وحلم مع سن اليأس ذهب

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لن أغفر لك

بالعطور شغلتنني والموضة والذهب

ضيعت هذا الجيل

فعاد الرفاق إلينا بأيام أبو لهب

لما هدمت بمعولي الدين والأخلاق

ماكنت تحسر

لو تركتنني أحسن صنعتي

وأعد شعباً طيب الأعراف

قتلتنني بنيرانك

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

بعدوانك

إلى متي

تبغيني

قربانك

نظراتك المسمومة نحو مواقدي

جعلتني أرض عن الخراب بداخلي

هل كنت تخدعني

أين سعادتني

أين عمري أين عقلي أنا حرة

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

تاھت خطوتي

وجه المرايا لفظني

في كل مرة

مجالسهم قصتي

أنكرت صخبي

عشتُ مع نفسي ضرة

زرعت الموج بساحتي

لاعدت أدري

من أكون

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لاعدت أدري

ما الجنون

تحرقني لوعتي

ماتت زوزو وهي مكتئبة

بعدها لقتن الورد أغنية الربيع

فمن الضحية ومن جنى

لاعدت أدري من أنا

أشعلت حطب فكري

أرد عليك حديقتي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

واخلع أوتاد ماضيك

من ذاكرتي

واشعل هداياك

عساك ترحل بالصقيع

عصر الأنين مهجتي

ليتني عشت قبل مائة عام

وما رأيت هذا الخراب

على جدار أنوثتي

على أطلال بيت الحب

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

عاشت دمعتي

تشكو الجميع

تباً للحضارة

إن جعلتني غانية

عطر يفوح وقمر ذابل

وطن الأنوثة يضيع

يا راعي النساء

لما حجبت عني

إرث أبائي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

وتعاليم الأنبياء

وسرت بي

على تلمود أعدائي

ولطخت البحر

وأدميت المساء

جعلت قضيتي

بين يديك ألعوبة

دفاعك عني كان أكذوبة

دميه تجبوها لدنياك

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

بغير صك مكتوبة

سرت من بين أوراق الربيع

فعلت منهوبة

خدرت شراييني وأنفاسي

فهربت أيامي مغلوبة

ألبستني تاج التمرد

حملتُ قرب الماء مثقوبة

يا واضع التاريخ

في جيبه

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لو أخرجت لنا من تعاليمك

الورد والأحلام والقمر

لو رددت لنا من المنفي

الأخلاق والحب وشجن الوتر

ما ماتت مشاعري مصلوبة

بحري الشاعر

لو ههدت لي موجة

ضلعي الأعوج

لو قبلته على عوجه

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

لتغير وجه الأرض

ولتنزل قلبي من برج

وسكن تحت قدميك

يرفع راية التوبة

يا سيد الرجال

أنا أعفيك

من حمل مقاليد الأمور

وسأحكم أنا العالم

وما كنت قاطعة أمراً

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

حتى يشهد الجمهور

سنجعل السلام أنشودة حب

ونلغي الحدود على كل درب

ونزرع في عيون الغد نور

ونحرر وطن الأنوثة

من هذا الاحتلال

فالنساء شقائق الرجال

هكذا الرياحين تثور

ولن يدخل إلينا

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

إلا من كان نقياً أميناً

فاترك كل أمتعتك

على باب المدينة

لن تحمل إلا الفأس

لتقطع شجرة الحقد فينا

وتشق نهر الوثام

ولتطعم الدنيا من خبز السلام

فتحلوا الحياة في مآقينا

" بالحب أتيناك "

رحمتك أوسع لي يا خالقي أخشى يوماً أقول رب ارجعون

بالأمس كنتُ عاصياً فكرهتني والآن تبت من زلل السنون

ندمي على ذنب مضى أقلعت عنه يا غافر الذنب إنا عازمون

يا سيدي بالحب أتيناك هرولة افتح لنا كرمًا إنا إليك سائرون

ضجر

جرحي منك ضجر رباه الأنين

فارحل بقمرك مع وجع السنين

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

جرح يسيل

الحب مات بمعناه القديم

تراثاً في قبور العاشقين

بالأمس كان كالطوفان

واليوم بات جرح يسيل

سؤال

من لقن الإحساس فيك

أبجديات النفاق

اليوم أمزق شعراً

سطره دمع الأحداق

مضى العمر سؤال

هل يحمل الغد الفراق؟

كلما أراك

كلما أراك

يملأني الخوف والخجل

أشعر بالبرد والدفء

ويجف حلقي

ويضطرب قلبي على وجل

من قال الحب خرافة ودجل

كيمياء جسدي تتغير

أولد من جديد في عجل

حلم ينزف

لقد نبتنا

في عيون الجاحدين

فتعودت

أيادينا شنق الحنين

لا تعبثوا

برفات نور

عاش فريسة

بين أنياب السنين

من شق بئر الخوف فينا

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

أحلامنا صارت نعوشاً

على أكتاف الظالمين

مشى وريد الحلم ينزف

فوق أرض المتعيين

كل السيوف

على أعناق

عمرنا الراكع للطامعين

كل الذئاب بأرضنا

خبزها يُسقى

بدمع الجائعين

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

توقفني

لنطفئ معاً قنديل الزمن الجميل

قلبي المتيم في مرآته وجه قتيل

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

يا سافكي

غصبت ربيع عمري مرسمي

فؤادك الضرير طمس معالمي

جليدك العاصي ما ذاب في فمي

يا سافكي إلى متي تسكر من دمي

قد تراني

قد تراني شاردة كالوالهات

قد تراني ماردة كالساحرات

قد تراني باردة كالعاصيات

قد تراني صامدة والوقت فات

قد تراني جاحدة لك ذكريات

قد تراني فاقدة نول الأمنيات

قد تراني جامدة بلا أمسيات

قد تراني شاهدة على يوم آت

قد تراني ساجدة بحلم البنات

إلا أني واحدة غير الآخريات

مطلوبون

وقف الرجل العملاق

ذو الناب الحاد

أمام المقصلة ينادي

الشعر

ليصلبوه

أتى به الأوغاد

وكبلوه

طير صغير تعلق بوكره

فعقروه

الجريمة

كفى ما عاش في الدنيا

وقدسوه

بلا حلم بلا نبض نعيش

وسيدكر لنا التاريخ

طهرنا هذا العصر

من يجهلوه

عاش وسط السكاري درويش

ما عاد له وتر ولا ليل ولا ريش

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

بالفن من عيون الناس سرقوه

وقف صاحب الناي

ينادي الحب

وردة بلا شوك

عاشت بلا ذنب

خلعوا عنها رداؤها

وجاء الذئب

يخطو الدرب ونهشها

الناب ينادي الجريمة

رحل عنا الاسم

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

لم يبقني إلا الرسم

تضاريس ومعالم وشفاه

لقاء أجساد ولذة منتهاه

ماعاد قيس يعشق ليلاه

هام بها بكرةً

هام بها غنوة

هام بها صورة

على فراشها ليلاً رأيناه

لو عاد عنتره لتوسد عبلاه

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

خدعنا بطهره

ولهذا صلبناه

الناب ينادي

الوطن

تغنوا لترابه

لزرعه لهوائه للأمجاد

أما ترابه باعوه للأوغاد

أما زرعه رباه والي قوم عاد

أما هوائه

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

أمركوه دخانا

فاعتلت ضمائرنا

وتمزقت ستائرنا

وصار المجد للسجان والقواد

الناب ينادي الجريمة

لملم يديه فنازعوا منه الحدود

فقراءه عاشوا على خبز الوعود

الناب ينادي

القمر

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

صخر ورمال وأتربة

أضواء الدنيا

وأزهرت الرياحينا

وشوا به إلى الملك

فاتوا به مكسور الجبين

الناب ينادي

الجريمة

يأوي إليه

كل الخارجين على القانون

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

كل الملعونون

كل الساقطون

أوي من عيونهم بالنار ترمينا

فالآن نحرق عليهم ليهم

والويل لمن يبكهم

والويل لمن يبكهم

قمران

في بساتين عينيكِ

يحيا ربيع العمر

وتبسمي قمري

لتحلوا لنا الأيام

ليلة حزينه

أنا ليلة حزينه زرع الخوف بنحرها

سهم الوداع

ومشى الأئين على جفون قمرها

فبكت كالجياع

قبر الأطلام

على أطلال قلبي

وجليد مشاعرك

وركام الذكريات

ترقد أحلامي

صرعي

تحتضن الوفاء

أنا لن أكون

أنا لن أكون

قصة باكية

في ذكريات السنين

أنا لن أكون فريسة

لكلام معسول رصين

أنا لن أكون منديلاً

في أيدي سحرهم اللعين

أنا نخلة شامخة رفضت

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

ألوف الحاكمين

أنا لست إلا مهرة

أبت عيون الجاحدين

أتراني سطرأً في كتابك

يُمحى بغيره كالأخرين

تبألمن يُدمي الورد

فيحيا الربيع حزين

ربي

أشكو إليك

أشكو إليك وهن ينهش أمتي

أشكو إليك من استباح قصعتي

نزل البلاء بي فطهر ساحتي

يا مغيث أدعوك فرج كربتي

نصل على نصل

نصلك لم يكن الأول

بل سبقه كثير

ما فات العشق يوماً

وأنا غر صغير

أن يجرح قلب أخضر

عاش ليستجير

أنا بن هذا الجرح

ويداي له شفير

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

صارت جراحي لي

كنفأ رطباً وثير

هل دق الشوق بابك

بأصابعه الحرير

سألتهن قبلك

أسرفن في التفكير

هل نصلك جاء لي

بنظرة التخدير

هل سحرك قطع لي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

وسائل التبرير

هل خضتُ البحرُ أمشي

مكبلاً كأسير

ماذا يُغريكِ فيَّ

لامال ولا شهير

قد مات فيكِ طفلاً

ربوه بلا ضمير

أتاذني أن أعود

لأواري النصل الأخير

أغنية الرحيل || عماد زعبيتر

دار القمر

في عينيك ألف ليل ونهار

والقمر فيها يطلب دار

فإذا تسلل إلى جفونك

سأراه في وجع البحار

ومضى الجرح

فلتذكريني يا أيام محتتي

ولتذكرني وجعي وليل آهاتي

ولتذكرني السر الذي أودعته

صدر الحياة في ضحى خلواتي

ولتذكرني الحلم الذي ربيته

نثروا رماده من رحي أزماتي

ولتذكرني العمر الذي خلفته

يبكي دماً على جثث شمعاتي

كم قلت أني عائد أخطو الصعاب

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

فهربت على جسر الليالي من الطعنات

والدمع يستبق الخطى عدت

من قوله لا تحسبنَّ المجد تمراً

فلعقتُ الصبر حفنة من السنوات

الحزن يبقي سيداً غادراً

إن لم يصارع قمري في غزواتي

الجرح نكس رأسه يمضي

وغرست وحدي بين النجوم راياتي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

طم

تشاءب الحب وأعلن سفره

في نوم طويل

فهل يتشي من جديد

إنه حلم جميل

عاشقين

لعيون تسرقني من عمر فات

ليد تقتلني من خلف الشرفات

قدر وداع

تاهمت خطى

والحلم مات مكبلاً

طير سجين

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

قدر وداع

ولا عزاء لحلمنا

أتغربين

رسالتها الأخيرة

ذني كبير لو قلت لك يا أنا انساني

بستان أحلامك لا ينجب زهر الأمانى

غصباً جنيت عليك فلا تركع لأحزاني

عمري مضى مللت دمعي وحرمانى

حديث الناس جلاد يمزق لي كياني

أتغفر لي خطيئتي وثورتي وعصيانى

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

اعتذار

عذراً لو جرحت مشاعر الورد كلماتي

يامن وهبتي عينيها قصائدي وحياتي

انتفاضة

التجربة هي التي تصنع الإنسان وقد تكون أدوات التحطيم كالفقر والمرض واليتم
والغربة

وما عانيته من الجوع والحرمان وهجر الأحبة هي نفسها السبيل لتكون ذا شأن عظيم.

بقدر الآمك يصل إبداعك منتهاه

انزع الشوك من أحلامك

وأيقظ المارد الذي بداخلك

واسرع خطاك على درب الحياة

الاسم / عماد حمدي سليمان زعيتر

العنوان / دمنهور قرية سنطيس

موبايل / ٠١١٤٤٢٠٤٦٩٢

ديوان " أغنية الرحيل "

الفهرس

- ٥..... غصون ملتفة.
- ٦..... قارورة الأحلام.
- ٧..... رماد الشوق.
- ٨..... بحر.
- ٩..... ممزق أنا.
- ١٢..... وتبقى.
- ١٣..... فجر جريح.
- ١٤..... المواطن القديم أبي الهول.
- ٢٣..... سيف الخيانة.
- ٢٤..... يارفيق الدرب.
- ٢٥..... مهاجر.
- ٢٦..... شمس قادمة.
- ٢٧..... لما.....
- ٢٨..... أغنية الرحيل.
- ٢٩..... فؤادة تحرث في البحر.

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

- ٤٠ أمام بابك
- ٤١ في الغربية
- ٤٢ لحن لم يكتمل
- ٤٣ حلم جتتي
- ٤٦ طعم المرار
- ٤٩ من بلاد تحلم بالخبز
- ٥٠ يا سارقة
- ٥١ الرسم على أوراق الربيع
- ٥٣ درس
- ٥٤ هل كان هكذا
- ٥٥ ذكريات الغد
- ٥٨ على درب الحلم
- ٦٠ واجب رسمي
- ٦١ صرخات فنية
- ٧١ صرح الأنوثة
- ٧٢ زهرة ثكلى
- ٧٣ رماد حياتي

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

- ٧٤..... عزيمة وطن
- ٧٥..... جرحت العهد
- ٧٦..... ثورة الرياحين
- ١٠٠..... " بالحب أتيناك "
- ١٠١..... ضجر
- ١٠٢..... جرح يسيل
- ١٠٣..... سؤال
- ١٠٤..... كلما أراك
- ١٠٥..... حلم ينزف
- ١٠٧..... توقي
- ١٠٨..... يا سافكي
- ١٠٩..... قد تراني
- ١١٠..... مصلوبون
- ١١٨..... قمري
- ١١٩..... ليلة حزينة
- ١٢٠..... قبر الأحلام
- ١٢١..... أنا لن أكون

أغنية الرحيل || عماد زعيتر

- ١٢٣ أشكو إليك
- ١٢٤ نصل على نصل
- ١٢٧ دار القمر
- ١٢٨ ومضى الجرح
- ١٣٠ حلم
- ١٣١ عاشقين
- ١٣٢ قدر وداع
- ١٣٣ رسالتها الأخيرة
- ١٣٤ اعتذار
- ١٣٥ انتفاضة
- ١٣٦ الفهرس